المحاضرة الثالثة:

ارهاصات التجديد في النقد الأدبي الحديث

(مدرسة الديوان)

تعد جهود جماعة الديوان في النقد العربي الحديث البذور الأولية التي ساهمت في تأسيس النقد الأدبي وفق رؤية تجديدية رافضة للرؤية الإحيائية التي تنطلق من المقولات النقدية التي تمثّلها النقد الأدبي العربي القديم.

1-التعريف بجماعة الديوان:

قامت جماعة الديوان على أيدي ثلاثة من الرواد قادوا الحركة التجديدية في الشعر العربي الحديث متأثرين بالنزعة التجديدية (الرومانسية) عند الشاعر خليل مطران، وهؤلاء الرواد هم: عبد الرحمن شكري، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم عبد القادر المازني، وتأثرهم بالنزعة التجديدية المنطلقة من الأدب الإنجليزي وشِعر الرومانسيين الإنجليز.

2-أعلام جماعة الديوان:

أ-عبد الرحمن شكري: (1886-1958م)

شاعر وناقد ولد ببورسعيد، وتخرج من دار المعلمين العليا سنة 1909م، وأوفد في بعثة للإنجليز، حيث نال من جامعة (شيفلد) البكالوريوس في الآداب، عمل بوزارة المعارف بمصر، حتى اعتزل سنة 1937م، نشر ديوانه الكامل بإشراف الأستاذ نقولا يوسف، وله بعض الأعمال النثرية مثل: الاعترافات، والحلاق المجنون.

ب-عباس محمود العقاد: (1889-1964م)

شاعر، وأديب، ومفكر، وناقد، ولد بأسوان، وأتم بها الدراسة الابتدائية سنة 1903م، وقد انتفع بدراسته الذاتية واطلاعه الشخصي، عمل بالتدريس ثم الصحافة، وقد أصدر أكثر من مئة دراسة وعددا من الدواوين.

ج-إبراهيم عبد القادر المازني: (1889-1949م)

أديب، وكاتب، وشاعر، وناقد، ولد بالقاهرة، وتخرج من دار المعلمين العليا سنة 1909م، عمل بالتدريس ثم الصحافة، وقد اشترك مع العقاد في تأليف مؤلَف (الديوان في الأدب والنقد) ستة 1921م، وله عدد من الدراسات الأدبية والروايات، وقد نُشر ديوانه 1961م يضم فيه أشعاره الكاملة بتحقيق الشاعر محمود عماد.

3-خصائص جماعة الديوان:

تمثلت خصائص هذه المدرسة الداعية للتجديد شعرا ونقدا في ما يلي:

-رفض اتجاه المدرسة الكلاسيكية (المدرسة الإحيائية) التي تقوم على إتباع القديم تقليده.

-التعبير عن تجربة شعورية ذاتية واتصال شعرهم بنفسانيتهم وأحاسيسهم.

-وحدة الموضوع في القصيدة مما يؤدي لتماسك بنائها العضوي.

-الاتجاه إلى الشعر الوجداني الذي يعبر عن شخصية الشاعر.

-عدم التمسك دائما بالقافية الموحدة، لأنّها تؤدي في رأيهم للرتابة والملّل، ولذلك لابد من الخروج إلى نظام المقطوعات.

-الاهتمام بالخيال والتصوير.

-يكثر في شِعرهم التشاؤم والقلق.

4-آراء نقدية لجماعة الديوان:

-نقد عباس محمود العقاد الشاعر حافظ إبراهيم في تقليده للشعراء القدامى واعتماده على الأغراض الشعرية القديمة: حينما قال:" ما خلاصة أنّه أخذ قطعة من حرير، وقطعة من المخمل، وقطعة من الكتان، وكل منها صالح وحده لصنع كساء فاخر في نسجه ولونه، ولكنّها إذا جمعت على كساء واحد فتلك مرقعة الدراويش"، يتبين من هذا النقد الذي وجهه العقاد للشاعر المحافظ حافظ إبراهيم الذي أعاب عليه تناوله لعدد من الأغراض الشعرية وضمنها في قصيدة واحدة، فيستحسن لو اعتمد كل غرض شعري على حدة.

-كما وجه العقاد نقدا للشاعر أحمد شوقي حينما اتهمه بالغلو والتقليد وعدم الصدق، ويعني هذا أنّ شِعره يضمنه من الكذب دون الصدق، قال العقاد في هذا المقام: " اعلم أيها الشاعر العظيم أنّ الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء، لا من يعدها ويحصي أشكالها وألوانها، وأنّ ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشيء ما يشبه، وإنّما مزيته أن يقول لك ما هو، ولكشف عب لبابه وصلته بالحياة ".

الكتب المعتمدة في الحاضرة:

-الأدب العربي الحديث (الرؤية والتشكيل)، لحسين علي محمد، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2000م.

-الديوان في الأدب والنقد، لعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني.